لماذا نصوم في فترة الميلاد

ايها الاحباء هناك سؤال مطروح الان ؟ من اين جاء الصوم الميلادي، ولماذا نصوم ، كأننا نشعر او يشعر البعض بان الصوم في فترة الميلاد غير مرغوب وغير ملائم ، كأننا نرى الميلاد فقط زينة وشرايط مضيئة.

ولا نقدَر جيدا ان نعرف ما هو السر الحقيقي لفرحنا ولتعيَدنا للميلاد ، نحن نعرف ان الملائكة تفرح وفرحت بعيد مولد يسوع ، فاخذت تصيح وتنشد .

لكن نحن ننسى لماذا الملائكة تفرح وتنشد ، ليس لاجل مجرد طفل يولد وليس لاجل الذي خلق الكل يصبح طفلا مولودا.

بالحقيقة الفرح الذي يظهر على الناس في عيد الميلاد لا يكون فرح حقيقي حر، ان الفرح الحقيقي هو الذي يكون حرا متحررا من كل القيود والعبودية ومن كل امر يجعلنا مأسورين ويجعلنا عبيد لهذا الشيء او لذاك الشيء.

فكل فرح وبهجة تبعدنا عن الله وتجعلنا عبيد هو ليس فرح حقيقي ، لهذا الكنيسة وضعت لنا الصوم في فترة الميلاد لكي تعزينا وتساعدنا وتهيئنا وتذكرنا بالهدف الحقيقي لمولد يسوع ، وهو التقرب من يسوع لان كل من يبتعد عن الله يكون قد اقترب وانغمس بخطيئته اكثر واكثر.
لذلك الكنيسة يهمها امر ابنائها يهمها ان يفرحوا لهذا اوجدت لهم وسيلة وطريقة ليفرحوا بعيد مولد المسيح وهي الصوم .وايضا لكي تجذبهم الى المسيح اكثر من انجابهم لاضواء العيد .
لاننا بالصوم نعيش قصة الميلاد وبالصوم نبدأ برحلة نحو بيت لحم حتى لنعاين المغارة التي ولد فيه يسوع . ايضا بالصوم الميلادي نحن نتبع الكوكب الى حيث يسير مع المجوس .بالصوم الميلادي نعرف ان حياتنا اذا لم تكن متواضعة مصلية لا نقدر ان نشاهد يسوع المتواضع .
الصوم في الميلاد يدعونا الى التأمل . لماذا افرح ولماذا المسكونة كلها تفرح ، الخليقة كلها تفرح. الصوم يدعو كل واحد منكم ان يكون له فرح حقيقي وان يكون لكم دورا في هذا العالم الذي يفرح بمولد يسوع.
لهذا تقول الترتيلة : استعدي يا بيت لحم وليتأهب المذود وتتقبل المغارة ، فان الحقيقة قد جاءت والاله قد ظهر للبشر من البتول.
اذا الهدف من الصوم الميلادي هو تركيز على المسيح اكثر واكثر ، وعلى تخلي عن الاشياء التي تبعدنا عن المسيح ، الصوم يجعلنا اكثر تركيزا على الله واكثر تحررا من القيود العالمية .
الصوم هو وقت جهاد وحمل انفسنا لتكون في يد الله وليس في اغراءات التي تقودنا الى الوثن .

الصوم الميلادي يجعلنا نعرف ماذا نريد حقيقية ، ماذا نحتاج ، صوم الميلادي هو لاكتساب الفضائل.بالصوم الميلادي نكتشف ان الله اصبح انسانا ، هذا هو الفرح الحقيقي ، الذي ينبغي لنا ان نستعد ونهيئ نفوسنا لاجله ، ونأتي الى المغارة مع مريم ونفرح مع المسكونة ونمجد مع الملائكة والرعاة ونرى الطفل المولود وهو اله قبل الدهور.

لذلك يا احبائي الكنيسة تحبكم وترعاكم ، فلا تخذلوها واسمعوا منها واطيعوها ، فعندما تصوم الكنيسة في فترة عيد الميلاد ، صوموا معها ، لان صوم الميلاد هو فترة الاستعداد للقاء الطفل الالهي ، الرب الاتي لخلاصكم ولتجديد حياتكم.

فقط بالصوم تقدرون ان تجعلوا من انفسكم مذودا يولد فيه المسيح المتجسد ، وهذا لا يتحقق الا اذا سعى كل واحد منكم بصدق بان يصوم وان يهيئ نفسه ، وان يشترك مع الكنيسة الجمعاء ليفرح بهذا المولود العجيب .

فهل ادركتم اهمية الصوم في الميلاد ، لان الرب لا يولد الا في قلوب مهيئا له اجعلوا من قلوبكم مكانا يستريح فيه الله ويولد فيه . لان في الصوم يولد فينا الرب ويحل بيننا ، الله لم ينزل الينا كتابا منزلا لكنه اعطانا ذاته لنقتني به.

صومكم يا احباء في الميلاد ينبهكم ان الميلاد ليس مجرد قصة ولادة ملك الملوك ، بل هو دفع جديد لاتحادكم به والتصاقكم به كل يوم .

فالمغارة التي ولد فيها هي الكنيسة التي هي انتم ، والمذود هو قلبكم ، فكونوا كنيسة السماء على الارض، حتى تبصروا المخلص المولود لاجل خلاصكم .

اخيرا من لم يصم بعد فليصم هذا الاسبوع الاخير حتى تحصلوا على نعمة الميلاد وهي حضور المسيح نفسه بشكل ملموس واللقاء معه ، وايضا لكي تولدوا من جديد مع ولادة المسيح .

المسيح ولد حقا ولد